

فتح القدير

12 - { بل طننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهليهم أبدا { وهذه الجملة مفسرة لقوله : { بل كان ا } بما تعملون خيرا { لما فيها من الإبهام : أي بل طننتم أن العدو يستأصل المؤمنين بالمرّة فلا يرجع منهم أحد إلى أهله فلأجل ذلك تخلفتم لا لما ذكرتم من المعاذير الباطلة { وزين ذلك في قلوبكم { أي وزين الشيطان ذلك الظن في قلوبكم فقبلتموه قرأ الجمهور { وزين { مبينا للمفعول وقرئ مبينا للفاعل { وطننتم ظن السوء { أن ا } سبحانه لا ينصر رسوله وهذا الظن إما هو الظن الأول والتكرير للتأكيد والتوبيخ والمراد به ما هو أعم من الأول فيدخل الظن الأول تحته دخولا أوليا { وكنتم قوما بورا { أي هلكى قال الزجاج : هالكين عند ا } وكذا قال مجاهد : قال الجوهرى : البور الرجل الفاسد الهالك الذي لا خير فيه قال أبو عبيد { قوما بورا { هلكى وهو جمع بائر مثل حائل وحول وقد بار فلان : أي هلك وأباره ا } أهلكه